Sixteenth St. Jerome Translation Contest

Sponsored by the Conference Management Service of the United Nations Office at Vienna

Remarks by the judges – Mr. Hamed Baccari and Ms. Hala Talaat

4 October 2023

بعد انقطاع دام ثلاث سنوات بسبب جائحة كوفيد-19، ها هي مسابقة القديس جيروم تعود مرةً أخرى مع ما تحمله من تحديات ومفاجآت. وقد جاءت هذه الدورة لكي تثبت لنا من جديد أمرين مهمين، ألا وهما: أولاً أنَّ الاهتمام بالترجمة لم يتضاءل بل هو آخذ في الازدياد، مثلما يشهد على ذلك تزايد عدد المتنافسين في كل مرة، وثانياً أنَّ الذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية ما زالا بعيدين كل البعد عن مستوى العقل البشري. صحيح أنَّ الذكاء الاصطناعي شأنهُ شأنُ التكنولوجيا عموماً ييسر أعمالًا كثيرة ويسرِّعها، إلا أنه يفتقر إلى خصال بالغة الأهمية، ومن بينها ملكَتا الخيال والشعور اللتان جعلتا من الإنسان أعظم وأرقى كائن في الوجود. فالآلة لا تحب ولا تفرح ولا تغضب، فكيف لها أن تنقل هذه المشاعر والأحاسيس. لقد قمنا بتجربة طريفة وهي ترجمة النص المعروض على المتنافسين بواسطة أداتين من أدوات الترجمة الآلية، إضافة إلى أداة للذكاء الاصطناعي، فكانت الطامة الكبرى. الأخطاء اللغوية بالعشرات وتراكيب الجمل غير مستقيمة، ناهيك عن اختلال المعنى. وإذا ما قارنا تلك الترجمات بترجمات المتنافسين فإننا نجد أدناها جودة تتفوق على هذه الترجمات الآلية وتتجاوزها بأشواط كبيرة.

إنَّ أمتع ما في عملية تقييم مشاركات المتنافسين هو اكتشاف التنوُّع الهائل في ترجمة الجملة الواحدة ونقل الفكرة ذاتها بصور مختلفة. فالعنوان مثلاً الذي يشير إلى وجود فئتين من الناس إحداهما تعرف كيف تملأ غسالة الأواني والأخرى لا تكترث بذلك، اختصره أحدهم في العبارة التالية: "الأعمال المنزلية بين التقديس والتدنيس"، وهي عبارة تصف كل ما ورد في المقالة ولا تقتصر على ذكر غسالة الأواني كما ورد في عنوان النص الإنكليزي. وفي اجتهاد آخر، آثر متنافس آخر، وهو **الفائز الأول**، نقل الفكرة ذاتها بأسلوب عربي على النحو التالي: "للناس في جلاياتهم شؤون: معبئوها المحترفون ومن بها لا يعبؤون"، وهي عبارة تذكِّر بالقول المأثور "لله في خلقه شؤون" إضافة إلى ما تتضمنه من سجع وجناس. واختار متنافس ثالث، وهو **الفائز الثاني**، التلميح إلى أسلوب قرآني يذكِّر بالآية الكريمة (من سورة النور) "**فمنهم من** يمشي على بطنه **ومنهم من** يمشي على رجلين **ومنهم من** يمشي على أربع" أو بالآية الأخرى (من سورة الأحزاب) "**فمنهم من** قضى نحبه **ومنهم من** ينتظر"، فاستعمل التركيب "فمنهم من... ومنهم من..." قائلا: "**فمنهم من** يعرف كيف يملأ جلاية **ومنهم من** لا يبالي".

لقد كان الابتعاد عن الحرفية في نقل الفكرة مع الحفاظ على روح الهزل والسخرية الواردين في النص الأصلي من بين المعايير الأساسية في تقييم جودة الترجمات. فهناك نصوص لا تُشعر القارئ بأنها منقولة من لغة أجنبية وإنما تشعره بأنَّ صاحب النص عاش هذه التجربةَ "المريرة"، تجربةَ الخلافات اليومية بين الزوجين على أمور تبدو للوهلة الأولى بسيطة، ألا وهي كيفيةُ تسيير الأعمال المنزلية الاعتيادية. فها هو **الفائز الأول** يقول: "وإني لأعجب لِمَ لَمْ أطلِّقه بعدُ جزاء مسلكه هذا"... ثم يقول: "فقيظ الجحيم أرحم من غيظ امرأة...". ثم إنَّ هناك من وصل به الأمر إلى تحكيم القارئ للتعبير عن مرارة هذه المعاناة فيوجِّه كلامه مباشرة إلى القراء قائلا: "بالله عليكم أيُّ ضيم وأيُّ انتهاك لحقوق ربة البيت أكبر من أن يقوم شخص بإعادة ترتيب أطباقها..."، ويقول أيضا: "أنتم معذورون لأنكم لم تسمعوا... إلخ"، ثم يقول في موضع آخر: "الخير لي ولكم أن يكون لساني حصاني".

أضف إلى ذلك أنَّ **الفائز الأول** استعمل أساليب بلاغية، ومنها مثلاً الجناس، إذ عمد إلى استعمال الفعلين "عبَّأ" (أي "ملأ") و"عبِئَ" (أي "اكترث") في جملة واحدة: " معبِّئوها المحترفون ومن بها لا يعبَؤون"، ثم استعمل كلمة "مَلَأٌ" التي تعني "الجماعة من الناس" مع الفعل "ملأ" فقال: "ملأ يملؤون"، ثم استعمل الفعل المجرد "جلا" بمختلف صيغه: "الجلاية" و"جلا استطلاع" و"استجلى أمرها" و"لم تُجلَ ولم تَنجَلِ".

وها هو **الفائز الثاني**، بعد أن استعمل في العنوان الأسلوبَ القرآنيَّ الآنفَ الذكر، يستعمل مرة أخرى أسلوباً قرآنيًّا في الجملة: "فما جهنم **يُسمَع لها شهيق وهي تفور**" التي تُذكِّر بالآية الكريمة (من سورة المُلك): "إذا أُلقُوا فيها **سمعوا لها شهيقاً وهي تفور**".

هذه الأمثلةُ ليست سوى غيضٍ من فيض. فالنصوص الفائزة وغيرُ الفائزة على السواء تضمنت بدرجات متفاوتة عباراتٍ وجملاً موفَّقةً أدت المعنى المقصود بصور بلاغية وأسلوب جميل. ولو انتُقيت من كل نص أجملُ جملة لجُنِيَت ترجمة في غاية الإتقان. ولم يكن انتقاءُ أفضل الترجمات بالأمر الهيِّن، ولذلك رسا الاختيارُ على النصوص التي وُفِّق أصحابها في الجمع بين جمال الترجمة وخلوِّها قدر الإمكان من الأخطاء اللغوية.

شكراً لكم وكلُّ مسابقة والترجمة والمترجمون بألف خير